إعطاء الزكاة يعني الفطرة كما أنّ الصلاة على النّبي صلى الله عليه وآله تمام الصلاة لأنّه من صام ولم يؤدّ الزكاة فلا صوم له إذا تركها متعمّداً ولا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله لأن الله عزّ وجل قد بدأ بها قبل الصوم وقال قد أفلح من تزكّى وذكر اسم ربه فصلّى.

أقول: واعلم أن بخل الإنسان بزكاة الفطرة اليسيرة ومنع الله جلّ جلاله من ماله أن يتصرّف فيه بالحوالة لفقير بمقدار الزّكاة الحقيرة فضيحة على العبد المدّعي للإسلام وخروج عن حكم العقول والأحكام لأنّ حكم الألباب يقتضي أنّ صاحب المال وهو ربّ الأرباب أحقّ بالتصرف في ماله من عباده يُعطي من يشاء من عباده ويمنع من يشاء ويحكم فيه بحسب مراده وكيف يستحسن العبد أن يقوم بين يدي الربّ في صلاة أو في شيء من العبادات وهو قد منعه من هذا المقدار اليسير من الزّكاة وقابل مراسمه الشريفة بالردّ والإستخفاف وإهمال التقدّمات ما يفعل هذا إلاّ مَنْ قلبه مدنف سقيم وعقله ذميم وعساه يكون ممّن اتخذ دينه هزؤاً ولعباً وكانت دعواه للإسلام كذباً.

الفصل السابع والثلاثون: فيما نذكره من وظائف يوم عيد الفطر وفيه عدّة فصول

فصل فيما نذكره من الآداب في استقبال ذلك النّهار. إعلم أنّ نهار يوم العيد فتح باب سعيد وتجديد فضل جديد لم يجر مثله منذ سنة ماضية ويمضي فلا يعود مثله إلى نحو سنة آتية وما يخفى على ذوي الألباب أنّ فتح الأبواب التي تكون في الأوقات المتباعدات بزيادة السّعادات لها حقّ التعظيم والإحترام وحقّ الاعتراف لصاحب الأنعام ولزوم الآداب في سائر الأسباب مع مالك يوم الحساب كما رويناه بإسنادنا إلى جعفر بن محمّد بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال ونظر الحسن بن عليّ عليهما السّلام إلى النّاس يوم الفطر يضحكون ويلعبون فقال لأصحابه والتفت إليهم: إنّ الله عزّ وجلّ خلق شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته ورضوانه فسبق فيه قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا فالعجب كلّ العجب من الضاحك اللاّعب في اليوم الّذي يُثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المقصّرون وايم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته ورؤاه أيضاً أبو عبدالله

almawaddah.be

محمّد بن عمران بن موسى المرزباني في الجزء السابع من كتاب الأزمنة فقال حدثني عبدالله بن جعفر أبو العباس محمّد بن يزيد النحويّ قال خرج الحسن بن عليّ عليهما السّلام في يوم فطر والناس يضحكون فقال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه إلىٰ طاعته فسبق قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا والعجب من الضّاحك في هٰذا اليوم الّذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المُبطلون والله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته عن ترجيل شعر وتصقيل ثوب.

فصل فيما نذكره من صلاة الفجر يوم العيد وما يختصّ تعقيبها في اليوم المذكور.

أقول: إنّ التّكبير الّذي ذكرناه بعد عشاء المغرب ليلة عيد الفطر ينبغي أن يكون عقيب صلاة الفجر ويدعو أيضاً فيقول ما رواه محمّد بن أبي قرّة في كتابه بإسناده إلى أبي عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السكري رضي الله عنه قال: سألت أبا بكر أحمد بن محمّد بن عثمان البغدادي رحمه الله أن يخرج إليّ دعاء شهر رمضان الّذي كان عمّه الشّيخ أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العُمري رضي الله عنه وأرضاه يدعو به فأخرج إليّ دفتراً مجلّداً بأحمر فيه أدعية شهر رمضان من جملتها الدُّعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر:

اللّٰهُمَّ إنّي تَوَجَّهتُ إلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ أمامِي وَعَلِيٍّ مِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَميني وَأئِمَّتِي عَنْ يَساري أسْتَتِرُ بِهِمْ مِنْ عَذابِكَ وَأتَقَرَّبُ إلَيْكَ زُلْفىٰ لا أجِدُ أحَداً أقْرَبَ إلَيْكَ مِنْهُمْ فَهُمْ أئِمَّتي فَآمِنْ بِهِمْ خَوْفي مِنْ عِقابِكَ وَسَخَطِكَ وَأدْخِلْني بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصَّالِحِيْنَ أصْبَحْتُ بِالله مُؤْمِناً مُخْلِصاً عَلىٰ دِيْنِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ وَعَلىٰ دِيْنِ عَلِيٍّ وَسُنَّتِهِ وَعَلىٰ دِيْنِ الأوْصِياءِ وَسُنَّتِهِمْ آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَأرْغَبُ إلَى الله تَعالى فيما رَغِبَ فيهِ إلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالأوْصِياءُ وَأعُوذُ بِالله مِنْ شَرِّ ما اسْتَعاذُوا مِنْهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللّٰهِ وَلا عِزَّةَ وَلا مَنَعَةَ وَلا سُلْطانَ إلاّ للّٰهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ الْعَزيْزِ الْجَبّارِ الْمُتَكَبِّرِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ الله بالِغُ أمْرِهِ اللّٰهُمَّ إنّي أُريدُكَ فَأرِدْني وَأطْلُبُ ما عِنْدَكَ فَيَسِّرْهُ لي وَاقْضِ لِي حَوائِجِيْ فَإنَّكَ قُلْتَ في كِتابِكَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: شَهْرُ رَمَضانَ الّذي أُنْزِلَ فيهِ

almawaddah.be